طن تتطلب توفر تجويف يبلغ قطره حوالى ٢٥٦ متراً... وهذه الطريقة تتيح امكان القيام بالتجارب... دون الخوف من الكشف»[١٠].

ويقـول بعض المراقبين ان اسرائيل قامت، سراً، بتجربة، او تجارب، تفجير نووي تحت سطح الارض في النقب الى عمق ٨٠٠ متر، حوالى نهاية ايلول (سبتمبر) او بداية تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٦. ومما يدعم هذا القول تقرير يفيد بأنه قبل ذلك بوقت قصير اوفدت مجموعة من ١١ مهندساً نووياً اسرائيلياً الى الولايات المتحدة الاميركية للتدرب على تكنولوجيا التفجيرات النووية تحت سطح الارض. ولدى عودة المهندسين الى اسرائيل شرعوا، فوراً، في العمل في النقب لبناء موقع لتلك التجارب[١١].

وتـوفرت الدلالة، ايضاً، على ان اسرائيل اجرت تجارب نووية، عندما لاحظ عالم من الولايات المتحـدة الامـيركية كان يعمل على ظهر سفينة بحوث بحرية لتحديد كمية التريتيوم في مياه البحر الابيض المتوسط خلال شهري ايلول (سبتمبر) وتشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٦، ان النسبة المئوية للتركيز الاشعاعي في تلك المياه قد ارتفعت.

ولاحظ هذه الحقيقة عينها ثلاثة علماء آخرون، من الولايات المتحدة الاميركية وجمهورية المانيا الاتحادية، كانوا يقومون ببحوث مماثلة في خليج العقبة. ونسب هؤلاء العلماء هذه الظاهرة الى امكان حدوث تفجير نووي تحت سطح الارض، مما ادى الى ارتفاع مستوى النشاط الاشعاعي في مياه البحر العميقة.

ويرد في المقالة المنشورة في مجلة «تايم» الاميركية (١١/٤/١٩٧٦، ص ٣٩ و ٤٠) والمعنون «كيف حصلت اسرائيـل على القنبلة»، ان «بعض خبراء الاستخبارات الغربية يعتقد بأن اسرائيل اجرت تجربة نووية تحت سطح الارض، في النقب في العام ١٩٦٣». بيد ان بيتر براي يرى انه حتى اذا صح ان التجارب مفكوكة التقارن لا يمكن كشفها، فلعل من المستحيل اخفاء الاعداد اللازم للقيام بهذه التجارب، وبالتالي فان من شأن ذلك الاعداد ان يثبت ان اجراء التجربة النووية على وشك الحدوث[١٢].

ان فك التقارن ـ حسب براي ـ «يتطلب حفر مهوى» في الارض بعمق كيلومتر، وفي ذلك العمق [يتم] حفر تجويف اوسع من ملعب كرة القدم وارتفاعه كافٍ لان يتسع لمبنى من اربعين دوراً، مما يتطلب تشغيل الرجال والمعدات على نطاق واسع وبشكل واضح، وضوحاً كبيراً»[١٣]. ولذلك، لا يعتقد براي بأن من الممكن اخفاء مثل ذلك المشروع؛ وهو يرى ان العجز عن اخفائه ثبت سنة ١٩٧٧، عندما سجلت التوابع الاستطلاعية الاعداد من جانب جنوب افريقيا لما بدا موقعاً لتجربة نووية تحت سطح الارض في صحراء كالاهاري[١٤]. ونظراً الى ان الشرق الاوسط منطقة مضطربة، فهو يتعرض للمراقبة الدائمة من جانب الدول المعنية به.

في ٢٢ ايلول (سبتمبر) ١٩٧٩، اكتشف تابع المستطلع (القمر الاصطناعي) الاميركي فيلا، وهـو يحلق فوق مكـان ما في منطقة المحيط الهندي وجنوب الاطلسي الشاسعة وميضاً غامضاً من الضوء. وأُصدرت تقارير تفيد بأن ذلك كان تجربة سرية لقنبلة نووية اسرائيلية. واشارت تقارير اخرى الى ان ذلك كان تجربة قنبلة نووية سرية اجرتها جنوب افريقيا. الا انه أُصدرت تقارير اخرى تفيد بأن الوميض سببته تجربة قنبلة نووية سرية اجرتها اسرائيل بالتعاون مع جنوب افريقيا.

ان تابع فيلا سجل نبضة الضوء المزدوجة الحادة المستغرقة لثانية واحدة (مما احدث «صدمة مزدوجـة» على المقياس اللوغارثمي؛ وتلك هي العلامة المميزة للتفجير النووي). ان القيام بدراسة البيانات المتاحة علانية يبين تراكم الدلائل الظرفية على انه حدث، حقاً، تفجير نووي. ان قصة التفجير